

التعريف بصناعة الخشب والاثاث واستعمالاتها في محافظة ميسان لعام ٢٠٢٠م

Furniture industry in mysan governorate for the year 2020

A.P.D

أ.م. عدي فاضل عبد الكعبي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

المخلص :

بقي الخشب مصدرا لمنتجات يصعب حصرها على الرغم من انتاج مواد صناعية منافسة عديدة فقد بقيت هذه المادة الطبيعية محافظة على قيمتها وتوسعت استخداماتها ، وقد وفر الخشب كمادة اولية خدمية جلية للبشرية منذ تاريخ ظهوره على وجه البسيطة وحتى يومنا هذا حيث كان له دور كبير في بقاء الانسان وتطوره خلال العصور واليوم وبالرغم من ظهور بدائل اخرى مختلفة ومنافسة للمادة الخشبية نلاحظ ان الدول لا يمكن ان تحتفظ بمستواها المعروف من التقدم الا ضمن هذا التقدم مساهمة كبيرة ومهمة من مختلف انواع الاخشاب تجعلها محتفظة بقيمتها في استعمالات مختلفة مثل البناء والتعمير واستعمل الخشب في صناعة القوارب والمركبات والجسور ووقود لصهر المعادن الخام ، وفي وقتنا الحالي يتم استهلاك حوالي ١٠% طن سنويا من الخشب على المستوى العالمي لأنه من بين المواد البنائية الاخرى يعتبر اهم المصادر الطبيعية المتجددة .

Abstract

Wood has remained a source of products that are difficult to enumerate , despite the production of many competing industrial material has remained valuable and expanded its use . Wood has provided great services to mankind since its appearance on the face of the earth until today , where it played a major role in human survival and development During the ages and today despite the emergence of other alternative and competition of wood material , we note that countries cannot maintain their level of progress , but we find within this progress as significant contribution of different uses such as constriction and reconstruction and wood will work in boat , vehicles bridges and fuel for smelting metal industry and in the present time about 10 percent is consumed tons per year of wood at the global level because , among other building materials is the most important natural sources of renewable

مشكلة البحث :: تتحدد مشكلة البحث بعرض التساؤلات الرئيسية الآتية ::

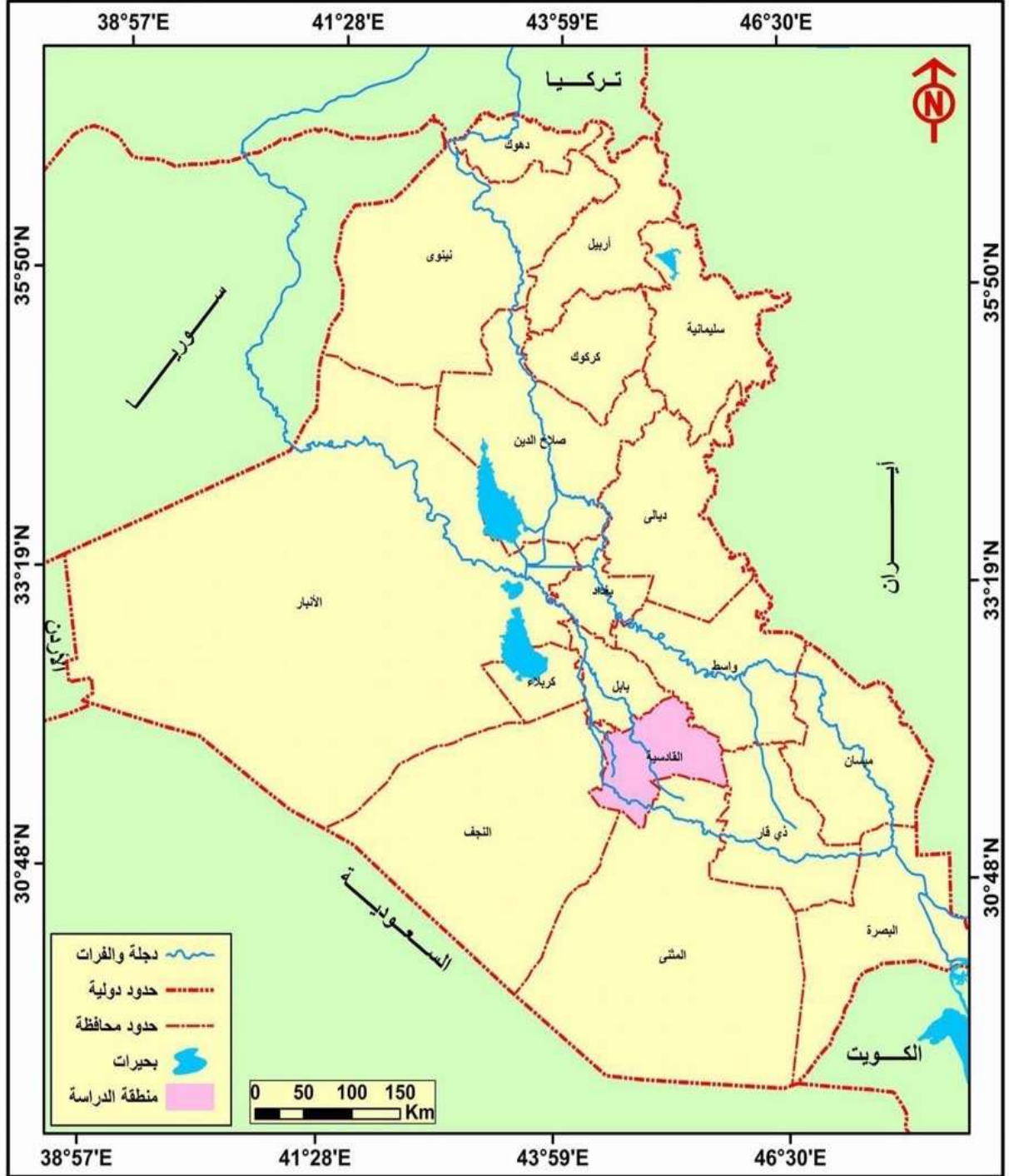
١. ما هو تعريف وتصنيف الصناعات الخشبية ؟
٢. ما هي استخدامات الاخشاب الطبيعية والمصنفة وأنواعها في محافظة ميسان ؟
٣. ما هي انواع الاخشاب الطبيعية والمصنفة في محافظة واسط ؟
٤. ما هي عيوب الخشب في محافظة ميسان ؟

فرضية البحث :: يفترض الباحث ما يأتي ::

١. تعرف الصناعات الخشبية بأنها القطاع الاقتصادي الخاص عادة والمعني بالغابات وقطع الاشجار وتجارة الاخشاب والغابات الاولية والمنتجات الخشبية (مثل الاثاث) والمنتجات الثانوية مثل لب الخشب وصناعة اللب والورق .
 - تصنف الصناعات الخشبية الى صناعة الاثاث والسفن والقوارب ونشر ومسح الاخشاب والعوارض الخشبية للسكك الحديدية وصنع الاوعية الخشبية وصناعة رقائق قشرة الخشب وصناعة الخشب المضغوط والمعاكس والفورميكا وصناعة البكرات الخشبية واللوازم المدرسية وغيرها .
 ٢. من استخدامات الاخشاب الطبيعية والمصنفة فلنكات السكك الحديدية وصناعة الابواب والشبابيك وتزيين وتكسيه السقوف والجدران والاثاث والموبيليا وخراطة الاخشاب والاشخاب المستديرة .
 - من انواع الاخشاب الطبيعية والمصنفة : الاخشاب الانشائية والاشخاب المعمارية وهناك الاخشاب حسب طبيعتها مثل الاخشاب اللينة والاشخاب الصلبة وفيها عدة انواع واشكال .
 ٣. من عيوب الخشب : التعفن والانكماش والعقد والفتلاف والنقوش والتشقق والشيخوخة والتحلل والتخر والتمدد والرطوبة .
 ٤. مرت صناعة الخشب والاثاث في محافظة ميسان بعدة مراحل منذ عهد السومريين في العصور القديم والى وقتنا الحاضر مع تطور الآلات والادوات التقليدية في صناعة الخشب والاثاث .
- حدود منطقة الدراسة** :: يتحدد البحث بالحدود المكانية لمحافظة ميسان التي تقع في جنوب العراق بمساحة تبلغ ١٦٠،٧٢ كم^٢ من مساحة العراق البالغة ٤٣٨،٣١٧ كم^٢ بخط طول ١١٠^٠ - ١٢٠^٠ شرق ودائرة عرض ٣٢ - ٤٥^٠ جنوب وتحدها محافظة ديالى من الشمال ومحافظة ميسان وذي قار من الجنوب ومحافظة واسط الشمال الغربي وبابل من الغرب ومحافظة القادسية من الجنوب الغربي ينظر خريطة (١) اما الحدود الزمانية في العام ٢٠١٨ م .
- هدف البحث** :: يهدف البحث لمعرفة واقع الصناعات الخشبية والاثاث في محافظة ميسان من خلال معرفة واقع الصناعة وتعريفها وتصنيفها واستخدامها وانواعها والتطور التاريخي الذي مرت به هذه الصناعة في محافظة ميسان . وعيوب الصناعة التي تقلل من استعمال الصناعة ومظهرها ومكانتها التشغيلية وقيمتها التجارية والفائدة الاقتصادية ومساهمتها برفد الاقتصاد وتشغيل الايدي العاملة في هذه الصناعة .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة محافظة ميسان من العراق

جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، محافظة واسط، مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠ كم لعام ٢٠١٨م



صناعة الاثاث في محافظة ميسان لعام ٢٠٢٠م

أولاً : التعريف بالصناعات الخشبية : (Definition of wood industries)

تعرف الصناعة بانها نشاط بشري يقوم على تحويل مادة او اكثر الى مواد جديدة ذات خصائص مختلفة او كل الفعاليات الانتاجية التي تجري في معامل ومؤسسات تستخدم صنوف من الآلات والمكائن ، وهذه الفعاليات الانتاجية التي تخص الصناعة تختلف تبعا للدول وتبعا للباحثين ^(١) ، وتقسّم الى فرعين رئيسيين هما الصناعات الاستخراجية والصناعات التحويلية ، وما يهمنها منها الصناعات التحويلية التي تشمل كل الانشطة التي تتضمن تغييرا في المادة الخام وتحويلها الى منتجات مفيدة ، ويتم هذا التحويل في مصانع متخصصة تحصل على المواد الخام من مصادرها الاصلية وتخرج منها المنتجات الصناعية النهائية لتوزيعها على اسواق استهلاكها المختلفة ^(٢) .

وتعرف منظمة الامم المتحدة (UNIDO) ، مصطلح الصناعة التحويلية بانها التحويل الميكانيكي او الكيماوي للمواد العضوية وغير العضوية الى مواد اخرى جديدة ، سواء تمت هذه العملية بواسطة المكائن ام يدويا ، وسواء تمت في المصانع ام في البيوت ، وسواء يبعث منتجاتها بالجملة ام بالمفرد ^(٣) وان للصناعات التحويلية دورا هاما في زيادة الناتج المحلي الاجمالي لدور عملياتها الصناعية بإضافة قيمة كبيرة ومنفعة للمواد الداخلة في الانتاج مما يضيف ثروة وغنى للشعوب ، وان ارتفاع مستوى العيش للسكان يزيد الطلب على السلع الصناعية والخدمات فيوفر حافزا اضافيا لحركة الاقتصاد ونموه ، ولكثير من الصناعات روابط مع غيرها من الصناعات فبعض منها تنتج سلعا وسيطة مما يشجع على اقامة صناعات اخرى تزودها بالمواد الاولية الوسيطة وهذا له دور ايجابي في التنمية الصناعية والاقتصادية عامة ، وتعمل الصناعات التحويلية على تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة منها (النقل ، الطاقة ، الخدمات) من خلال انتاج سلع نهائية انتاجية تساعد على تطويرها .

تعتمد الصناعات التحويلية على عدة من المواد الاولية منها (زراعية ، نباتية ، حيوانية ومنها معدنية) وصناعة الخشب والاثاث من بين تلك الصناعات التي تعتمد على مادة الخشب النباتية .

والخشب يعرف بانه مادة خام ناتجة عن كائن نباتي حي وتتعرض مادة الخشب الى تأثيرات جوية وميكانيكية وفطريات ^(٤) والخشب هو مادة جامدة صلبة توجد تحت قلف الاشجار والشجيرات وغير ذلك من النباتات وقد ادت الخواص الطبيعية للخشب بالاضافة الى تركيبه الكيميائي الى جعله احد اهم الموارد الطبيعية ^(٥) . كما عرف الخشب بانه مادة عضوية تتألف من الياف متماسكة تتصف بالمرونة والمقاومة للضغط والحرارة ^(٦) . كما يمكن تعريفها بانها المادة الخام التي يمكن تحويلها وتصنيعها الى حاجات صالحة للاستخدام والاستعمال باعتباره مادة عضوية مسامية قابلة للتشكيل ويستجيب للمؤثرات الخارجية ويمتاز بخصائص صلابته وتحمله او هو عبارة عن مادة ليفية خلوية ذات جدران خلوية تتكون بشكل رئيسي من السيليلوز .

وصناعة الخشب والاثاث في المعنى اللغوي هي النجارة اي نحت الخشب والنجار هو صاحب النجر وحرفته النجارة اما اصطلاحا هي حرفة تشيد المباني الخشبية او ما فيها من اعمال الخشب الكبيرة ^(٧) ، وترتبط صناعة الخشب بمهنة النجارة وهي من المهن القديمة التي تعتمد على الخشب كمادة اساسية ، وقد تفرع عن

هذه المهنة صناعة الاثاث والقوارب النهرية حيث عرفها الانسان مع اول معرفته للاشجار والغابات اذ تشير المصادر التاريخية ان موطنها الاول كان في وادي الرافدين ^(٨) ، وصناعة الخشب تعني التعامل مع الاخشاب لغرض الحصول على اشكال مفيدة بحسب استخدامها وان هذا التعامل يعني فهم طبيعة الاخشاب منذ تكوينها وانواعها ومميزات كل نوع منها والعيوب التي يمكن ان تكون فيها ^(٩) .

وقد عرفت صناعة الخشب بانها القطاع الخاص عادة والمعنى بالغابات وقطع الاشجار وتجارة الاخشاب والغابات الاولية والمنتجات الخشبية (مثل الاثاث) و المنتجات الثانوية مثل لب الخشب وصناعة اللب والورق ^(١٠) .

ثانياً : تصنيف صناعة الخشب والاثاث : (Classification of wood and furniture industry)

يقصد بالتصنيف ايجاد معيار معين تتوحد فيه البيانات المتناظرة في فئات معينة لتيسير دراستها واجراء المقارنات المطلوبة ، لذا يهدف التصنيف الصناعي الى ابراز البيانات والحقائق المتوافرة للصناعة ومشاريعها وذلك باعتماد معيار او اكثر للقياس وبالنظر لازدياد الوحدات والمنشآت الصناعية عددا وحجما وتنوع الانتاج المتزايد والاختلاف في طبيعة الخدمات والموارد الاولية المستعملة في العمليات الانتاجية كان لا بد من ايجاد أسس موحدة تضم الانشطة الصناعية ^(١١) وقد صنفت المنشآت الصناعية في العراق اعتمادا على ما جاء في الاحصاء الصناعي لعام ١٩٦٣ ^(١٢) اذ عدت المؤسسة الصناعية صغيرة الحجم اذا كانت تستخدم (١ - ٩) عامل ، في حين عدت المؤسسة الصناعية كبيرة الحجم اذا كانت تستخدم الواحدة منها عشرة اشخاص او اكثر . وفي عام ١٩٨٣ اعتمد الجهاز المركزي للاحصاء تصنيفا اخر للمؤسسات الصناعية اذ عدت المنشآت صغيرة الحجم اذا عمل فيها (١-٩) عمال ورأس مال اقل مئة الف دينار ، في حين تعد المنشآت الصناعية متوسطة الحجم اذا عمل فيها (١٠ - ٢٩) عامل ورأس مال قدره مئة الف دينار ، اما المنشآت الصناعية الكبيرة الحجم فهي التي يعمل فيها ٣٠ عامل فاكثر ورأس مال اكثر من مئة الف دينار ، وقد تم اهمال المعيار الثاني للتصنيف رأس المال بعد التضخم الكبير في قيمة الدينار العراقي وتذبذبه بين مدة واخرى وعدم استقراره خلال فترة التسعينيات بسبب ظروف الحصار الاقتصادي ^(١٣) .

وقد اصدرت الشعبة الاحصائية في الامم المتحدة التصنيف الصناعي الموحد لجميع الانشطة الاقتصادية (International standard classification of all economic activities) ISIC وهو التصنيف المرجعي الدولي الذي يعمل على توفير مجموعة من فئات الانشطة التي يمكن استخدامها لجمع وتحليل الإحصاءات حسب هذه الانشطة ، وتبرز اهمية التصنيف محليا من خلال توحيد تبويب وعرض البيانات وتوحيد قراءة وعرض البيانات وتسهيل معالجة البيانات وسهولة اجراء المقارنة محليا وتسهيل تبادل الخبرات الدولية واخيرا سهولة توحيد المؤشرات و المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالتصنيف ، ومنذ اعتماد الصيغة الاصلية للتصنيف عام ١٩٤٨ اخذت معظم البلدان في انحاء العالم تستعمل هذا التصنيف باعتباره تصنيفها الوطني للأنشطة الاقتصادية وقامت بوضع تصنيفات مستمدة من هذا التصنيف ^(١٤) وقد اصدرت الشعبة الاحصائية في الامم المتحدة التفتيح الاول للتصنيف الصناعي (ISIC 1) عام ١٩٥٨ ،

والتتقيح الثاني للتصنيف (ISIC 2) عام ١٩٨٨ ، واصلت التتقيح الثالث للتصنيف الدولي (ISIC 3) عام ١٩٩٠ ، واصلت التعديل الاول للتتقيح الثالث عام ٢٠٠٤ ، واخيرا تم اصدار التتقيح الرابع للتصنيف الدولي (ISIC 4) عام ٢٠٠٨^(١٥) وقد اعتمد الجهاز المركزي للاحصاء في العراق التصنيف المعياري الدولي لجميع الانشطة الاقتصادية (ISIC) منذ عام ١٩٦٨ ، وفي العام ٢٠١٣ تم اعتماد دليل التصنيف الصناعي الاول لجميع الانشطة الاقتصادية التتقيح الرابع (ISIC 4)^(١٦) .

ومن خلال ملاحظة دليل التصنيف الصناعي الدولي التتقيح الرابع لجميع الانشطة الاقتصادية (ISIC 4) ، ومقارنته بالتتقيح الثالث نلاحظ ارتفاع عدد الابواب من ١٧ بابا الى ٢١ باب و ارتفاع عدد الاقسام من ٦٠ قسم الى ٨٨ قسما ، وارتفاع عدد الانشطة من ١٥٩ نشاط الى ٢٣٢ نشاطا ، وكذلك ابراز أنشطة رئيسية دمجت مع أنشطة اخرى في التتقيح الثالث (ISIC 3) وفتح ابواب مستقلة لها مثل صنع المشروبات وصنع التبوغ وصنع المياه وغيرها ، ومن ملاحظة الجدول (١) تقع صناعة الاثاث والمنتجات الخشبية غير المصنفة ضمن التصنيف الدولي للصناعات التحويلية ضمن الباب جيم تحت القسم السادس عشر وان هذا الباب و القسم يضم ثلاث مجاميع المجموعة الاولى ٣١٠ والفرع ٣١٠٠ وتضم (صناعة الاثاث والمنتجات الخشبية غير المصنفة) والمجموعة الثانية ٣٠١ والفرع ٣٠١١ و تضم (صناعة السفن والقوارب) والمجموعة الثالثة ١٦١ والفرع ١٦١٠ وتضم (نشر و مسح الخشب والعوارض الخشبية للسكك الحديدية) والفرع ١٦٢١ يضم (صناعة رقائق من قشرة الخشب وصناعة الخشب المضغوط والمعاكس والفورميكا وغيرها من الواح الخشب المكبوس) والفرع ١٦٢٢ يضم (صناعة منتجات النجارة المستخدمة في التشييد والبناء وصناعة اطارات الصور والابواب والشبابيك الخشبية) والفرع ١٦٢٣ (صنع الاوعية الخشبية) والفرع ١٦٢٩ ضم كل من (صناعة البكرات الخشبية وصناعة اللوازم المدرسية والمكتبية ومنتجات خشبية اخرى) .

جدول (١)

اصناف صناعة الخشب والاثاث في العراق حسب التصنيف الدولي (ISIC) التتقيح الرابع

الباب	القسم	المجموعة	الفرع	وصف النشاط
جيم	١٦	٣١٠	٣١٠٠	صناعة الاثاث والمنتجات الخشبية غير المصنفة
		٣١٠	٣٠١١	صناعة السفن والقوارب
		١٦١	١٦١٠	نشر و مسح الاخشاب والعوارض الخشبية للسكك الحديدية
			١٦٢١	صناعة رقائق قشرة الخشب وصناعة الخشب المضغوط والمعاكس والفورميكا وغيرها من الواح الخشب المكبوسة
			١٦٢٢	صناعة منتجات النجارة المستخدمة في التشييد والبناء و صناعة اطارات ابواب وشبابيك خشبية
			١٦٣٢	صنع الاوعية الخشبية
			١٦٢٩	صناعة البكرات الخشبية اطارات الصور وصناعة اللوازم المدرسية والمكتبية من الخشب وصناعة منتجات خشبية اخرى

المصدر : اعتمادا على :

١. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة ، لعام 2017 .
 ٢. الامم المتحدة ، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة الاحصاءات ، التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الانشطة الاقتصادية التنقيح الرابع ، نيويورك ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٥ .
- علما ان صناعة الخشب والاثاث في محافظة واسط تتضمن عدة انواع من الصناعات الخشبية المتمثلة في انتاج غرف النوم والمعارض والبوفيات واطارات الصور والابواب والجراجيب وصناعة القنفات والبكرات الخشبية والرحلات المدرسية والزوارق .

ثالثا : استخدامات الاخشاب الطبيعية والمصنعة في محافظة ميسان : (Uses of natural and processed wood)

للأخشاب استخدامات كثيرة ومتنوعة في حياتنا اليومية فهي تستخدم في البناء الاثاث والسفن ، وقد تطورت هذه الاستخدامات بتطور وظهور المنتجات الخشبية واستخدامته في بناء الخيمة و المنزل قبل ظهور الاسمنت ولذلك استخدمها الانسان عمل خطوط التلغراف منذ عام ١٨٤٤ ومن ثم ربط شبكت التلفون حيث استخدم الاعمدة الخشبية ، وان اول استخدام لاعمدة الخشب في مجال نقل الطاقة الكهربائية كان في عام ١٨٨٢ ، ومما جعل هذه الاعمدة خيرا وسيلة لهذه الاعمال ، لمزاياها التي تمثل بقله تكلفتها وتعتبر مادة عازلة ومن اهم استعمالات الاخشاب هي :

١. فلنكات السكك الحديدية : (Rail way flanks)

من الاخشاب المستخدمة في عمل فلنكات السكك الحديدية خشب السنط ، لان هذا النوع من الخشب يمتاز بقوى عالية بالقياس الى وزنه وقدرته على امتصاص الصدمات المستمرة جعلته يستخدم في عوارض سكك الحديد ومن صفاته الاخرى خلوه من التعفن والانفلاقات والتشققات وخلوه من العقد التي تؤثر في قوته ويمتاز باستقامته ويكون ذات قياسات موحدة اضافة انه قليل التكاليف ومتوفر بكميات كبيرة ومنتشر في انحاء العالم (١٧) .

٢. صناعة الابواب والشبابيك : (Manufacturing doors and windows)

تعد الاخشاب الطبيعية الخامة الرئيسية في تصنيع الابواب ومن الاخشاب المستخدمة في صناعة الابواب الزان والبلوط لكن هذه الاخشاب تحتاج الى وقت طويل للتصنيع علاوة على غلاء هذه الخامة وثقل وزنها من خلال صعوبة نقلها وتخزينها ظهرت في السنوات الاخيرة بعض الطرق المستخدمة لتخفيف وزن الابواب مثل استعمال الحشوات بديلة عن الخشب واستخدام خلايا الكارتون وبذلك يتم تغطيتها بالألواح مصنعة بمختلف انواعها المعاكس والخشب الليفي ونتيجة للتطور ظهرت الحشوات من الخشب المصنع في صناعة الابواب مما ادى زيادة الانتاج والتصميم الحديث وهذا ينطبق على صناعة الشبابيك ايضا (١٨) .

٣. تزيين وتكسية السقوف والجدران : (Decorating and decorating ceilings and walls)

تعد الاخشاب من اهم الطرق المستخدمة في تجميل وتزيين ومعالجة الجدران ومن الاخشاب المستخدمة في تزيين السقوف والجدران الماهجوني والصاج والسبب الرئيسي في استخدام هذا النوع من الخشب هو قدرة معالجة الكثير من العيوب مثل عزل الصوت والرطوبة اضافة الى اكسابها المنظر الجمالي المطلوب وقد استعملت الاخشاب الطبيعية والمصنعة في السقوف والجدران التي ساعدت في حل الكثير من المشاكل التي لم يكن بالامكان حلها باستخدام الاخشاب الطبيعية فقط لذا تم استخدام الواح الخشب البلاستيكي المقاوم للعوامل الجوية وبذلك تكون الاخشاب المصنعة قد ادت دورا في اعمال تغليف الجدران^(١٩).

٤. صناعة الاثاث والموبيليا : (Manufacture of furniture)

يعد الخشب بانواعه من اكثر الخامات استعمالا في صناعة الاثاث ، وقد تطورت صناعة الخامات الخشبية بشكل كبير وانتجت باشكال ومواصفات مختلفة ، وبالتالي لا يمكن حصر انواع الاثاث المصنع من الخشب بل يمكن القول بان الخشب بانواعه وخصوصا المصنعة منها تدخل في اغلب اعمال التصميم الداخلي التي تشمل الابواب والشبابيك واطاراتها والاعمال الانشائية^(٢٠).

٥. خراطة الاخشاب : (Wood working)

تعتبر خراطة الخشب من المهن القديمة التي تمتاز بسهولة العمل وامكانية تغير التصميم بسهولة ولازالت حتى الان حيث يتم خرط الخشب وينتج منه تصاميم تشمل ارجل الطاومات والكراسي وفي الوقت الحاضر تطورت خراطة الخشب بظهور الماكينات الحديثة التي لبت المتطلبات وخصائص الاخشاب الحديثة ومنها ماكنة CNC التي جمعت بين التكنولوجيا الحديثة والاشكال المعقدة والبسيطة^(٢١) .

٦. الاخشاب المستديرة : (Round timber)

يستخدم هذا النوع من الخشب بكثرة في كثير من بلدان العالم وتمتاز هذه الاشجار بانها تامة الاستقامة مائلة الى الشكل الاسطواني وتمتاز بنمو تام وجذع خالي من الفروع لمسافة كبيرة وتفضل الاخشاب ذات الكثافة العالية لأنها ستكون ذات قوة ميكانيكية ومتانة كبيرة ومن اهم منتجات الاشجار المستديرة :

- ١- الاعمدة (Poles) : تعتبر الاعمدة من اهم استخدامات الاخشاب فقد استخدمت قديما في المباني وفي حمل خطوط البرق وحمل خطوط التيار الكهربائي حتى عام ١٨٨٢ م .
- ٢- القوائم (posts) : تستخدم القوائم علامات بين الملكيات اي حدود فصل بين المزارع وتستخدم في تثبيت الخيام وكذلك الاوتاد في داخل الخيمة وتؤخذ من الاشجار الصغيرة وتتراوح اطوالها من ٧-٩ قدم^(٢٢) .

رابعاً : انواع الاخشاب الطبيعية والمصنعة : (Kind wood natural and timber)

يتوفر في الاسواق الكثير من الاخشاب الطبيعية والالواح الخشبية المصنعة التي يتم استيرادها من دول عدة ، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان الاخشاب المصنعة (الالواح الخشبية المصنعة) هي الاكثر

استخداما بانواعها المختلفة ، ويعود ذلك الى العديد من المواصفات المحببة فيها انخفاض اسعارها مقارنة باسعار الاخشاب الطبيعية علاوة على توفرها بقياسات مناسبة لاعمال التصميم وتصنيع الاثاث ، كما ان هناك العديد من انواع الاخشاب الطبيعية بقيت قيد الاستخدام بالتزامن مع استخدام الاخشاب المصنعة ، والجدول (٢) يبين الاخشاب المستوردة في المحافظة الطبيعية والمصنعة .

جدول (٢)

انواع الاخشاب الطبيعية والمصنعة المستوردة في محافظة ميسان لعام ٢٠١٨

ت	الاخشاب الطبيعية	الاخشاب المصنعة
١.	خشب الصاج	بلوك بورد
٢.	خشب الزان	الخشب المضغوط
٣.	خشب الماهوجني	الخشب الليفي
٤.	خشب الجام	الخشب المعاكس
٥.	خشب الجاوي	HDF
٦.	الخشب الابيض	MDF

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٨/٣/٥

تقسم الاخشاب الطبيعية الى قسمين رئيسيين :

أ- حسب طبيعة الاستعمال :

ب- حسب طبيعتها :

وسوف نتناول طبيعة كل نوع وكالتالي :

الاخشاب الطبيعية :-

أ- حسب طبيعة الاستعمال :

لقد قسمت الاخشاب الطبيعية حسب طبيعة الاستعمال الى ما يأتي .:

١. الاخشاب الانشائية : (Structural timber)

تقسم الاخشاب الانشائية الى نوعين الاخشاب الطرية مثل الخشب الابيض الاوربي ويكون ذات قياسات مختلفة ، اما النوع الثاني يشمل المصنعة مثل الخشب المعاكس وهو نوع من الالواح الخشبية المصنعة ذات سطح ناعم تستخدم للحصول على اسطح خرسانية والاشخاب الانشائية هي الاخشاب التي تدخل في صناعة اعمال الهيكل الانشائي للمبنى مثل القوالب الخرسانية والجمالونات الخشبية اذ يعد الخشب العنصر الانشائي الاساسي .

٢. الاخشاب المعمارية : (Architectural timber)

يقصد بها الاخشاب التي تدخل في صناعة الابواب والشبابيك والتركيبات الداخلية وصناعة الاثاث ومن الاخشاب المستعملة في هذا المجال الصاج والبلوط والاسفندان نظرا لصلابتها وسهولة تشكيلها وتعتمد جودة الاخشاب المعمارية على قوة التحمل وخلوها من الكسر والعقد ودرجة مقاومتها للآفات^(٢٣) .

ب- الاخشاب حسب طبيعتها : (Natural timber by nature)

هي الاخشاب التي لم يتدخل الانسان في صنعائها ، وانما اخذت كما هي من طبيعتها وتقسّم الى :

١. الاخشاب اللينة : (Soft woods)

تعرف الاخشاب اللينة بالليافها المتسعة وسهولة تشغيلها مقارنة بالاشخاب الصلبة وتمتاز بسهولة امتصاصها للرطوبة وتتراوح اعمار اشجارها الصالحة للاستخدام ما بين ٣٥ - ٦٠ سنة ، وتستخدم هذه الاخشاب في اعمال الديكور والاثاث البسيط ، بسبب توفرها بكميات كبيرة وسهولة التعامل معها ورخص ثمنها نسبيا ومن اهم انواعه :^(٢٤)

أ- خشب الصنوبر الاصفر (الموسكي) : (Yellow pine wood)

والاسم الشائع لخشب الصنوبر الاصفر هو (الموسكي او السويدي) ويمتاز هذا الخشب برائحة عطرية واليافه جميلة وسهل التشغيل والتشكيل بالعدد والادوات العادية ويكون خالي من العيوب والعقد هذا بالاضافة الى انخفاض ثمنه بالنسبة الى الزان . ينظر صورة (١)

ب- خشب الصنوبر الابيض : (White pine wood)

ان خشب الصنوبر الابيض يكون ذو لون ابيض مائل الى الاصفر ويكون وزنه خفيف وغير مندمج الالياف قليل الكثافة وكثير العقد يستخدم في الاشغال الرخيصة^{٢٥} .

٢. الاخشاب الصلبة : (Solid wood)

تستخدم هذه الاخشاب في صناعة الاثاث وفي التطعيم في الاشغال الخشبية وهذه الاخشاب تحتاج الى مهارة فنية عالية في التشغيل نظرا لصعوبة تشكيلها وارتفاع ثمنها مقارنة في الاخشاب اللينة وتتميز هذه الاخشاب بصلابتها وتماسك اليافا كما تتميز بقلّة امتصاصها للرطوبة وقلّة تأثرها بالعوامل الجوية ومن اهم انواع الاخشاب الصلبة :.

صورة (٢) خشب الصنوبر

التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠

ج- خشب الماهوجني : (Wood of mahogany)

يعد خشب الماهوجني من ارقى واجمل الاخشاب المستعملة في الاشغال الخشبية وهو قابل للتشكيل بدرجة كبيرة ويستخدم في كثير من الاعمال منها الابواب الخارجية والاثاث والمكاتب وفي اعمال الحفر والتطعيم وعلب المجوهرات والالات الموسيقية مثل البيانو والكمان ، ينظر صورة (٣)

ويوجد من الماهوجني انواع كثيرة تسمى باسماء البلدان المصدرة (ماهوجني امريكي - افريقي - كوبا - هندوراس) ويعد الماهوجني من الاخشاب الصلبة التي تنمو في الاماكن الحارة في امريكا الجنوبية وبعض دول افريقيا ويباع بالمتري المكعب^(٢٦) .

صورة (٣) خشب الماهوجني



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠

د- خشب القرو : (Wood of apricot)

يعد خشب القرو الخشب الثاني من حيث الجودة والاستعمال في اعمال النجارة سواء لتشغيل الاثاث او لاشغال العمارة والديكور ، ذلك لانه من اجود انواع الاخشاب واكثرها مقاومة للتأثيرات الجوية وخاصة الاجواء الباردة المشبعة بالرطوبة وبخار الماء ، ولذلك اعتبر خشب القرو من اكثر الاخشاب صلاحية في اعمال الاثاث ، وكذلك يكثر استخدامه في المعامل لمقاومته للمواد الكيميائية . وخشب القرو من الاخشاب القابلة للصقل بشكل كبير الا انها صعبة التشكيل والتشغيل كما تستخرج منه القشرة التي تستعمل في تغطية المنتجات الخشبية الرخيصة لاجابها مظهرها جميلا ويستورد خشب القرو من بلدان كثيرة ويحمل كل نوع خشب اسم البلد التي تصدره ، فهناك القرو الانكليزي - النمساوي - الامريكي ، ويستخدم خشب القرو في عمل الابواب والشبابيك وغرف المكاتب ويباع بالمتري المكعب^(٢٧) .

ه- خشب البلوط : (Oka-wood)

يمتاز خشب البلوط بانه من الاخشاب الصلبة المتينة ويكون لونه رمادي مائل للبياض ويمتاز بجمال اليافه وقابليته للصقل والتلميع ، ويوجد نوعان من البلوط ، البلوط الشتوي يوجد في المناطق المرتفعة ، اما البلوط

الصيفي يوجد في المناطق المنخفضة ، ويمتاز خشب البلوط بالصلابة المرنة ولذا نجد انه يستخدم في صناعة اثاث السفن لانه يتحمل الاجواء الرطبة دون ان يؤثر ذلك على متانته او قوته يلاحظ صورة (4) ، كما تصنع الادوات الرياضية الخشبية مثل مضارب التنس ومن الدول المصدرة بعض مناطق اوربا وكندا وبيع بالمتري المكعب (٢٨) .

صورة (٤) خشب البلوط



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠

٩- خشب الجوز : (Walnut)

٢٣٦

ان هناك انواع مختلفة من خشب الجوز تبعا للبلدان المصدرة له ، ويستعمل في صناعة الاثاث والادوات الهندسية والرياضية مثل لوحات الرسم وهو من اجود الاخشاب لعمل الحفر والتطعيم لما له من اشكال جميلة . وكذلك يستعمل في اشغال العمارة الفخمة كعمل التكسيات للأرضية والحوائط بأشكال هندسية وزخرفية ، كما نستخرج منه القشرة لتكسية المنتجات الرخيصة ومن هذه الانواع الجوز الامريكي وهو خشب سهل التشكيل ويستخدم في الاثاث الغالية الثمن لما له من قيمة فنية عالية ، وهناك نوع اخر يسمى بالجوز التركي ويحصل عليه من ساحل البحر الاسود وروسيا ، اضافة الى الجوز الهندي الذي يرد من الهند وافغانستان (٢٩) .

ز- خشب الزان : (Beech)

يعد خشب الزان بانه متوسط ما بين الاخشاب اللينة والصلبة رخيص الثمن اذا ما قورن بالاخشاب الصلبة وهو نوعان الخشب الاحمر والخشب الابيض ويعتبر من اكثر الانواع استخداما في اعمال النجارة والاثاث واعمال الحفر وقابل للدهانات المختلفة ينظر صورة (٤) كما ان الزان له نوعان ، زان مبخر وهو الاكثر وفرة وهو المحمر والزان الابيض غير متوفر في السوق المحلي ، ويستورد من دول شرق اوربا والمناطق المعتدلة الحرارة من العالم ويدخل في صناعة السفن والسيارات والابواب عالية القيمة هذا بالاضافة الى انه العنصر الاساسي في انتاج الاثاث المنزلي كما اسلفنا (٣٠) .

صورة (٥) خشب الزان



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠

ح- خشب الابنوس : (Ebony)

يعد خشب الابنوس من اصلب الاخشاب واثمنها وهو خشب ثقيل الوزن وله الوان منها الابيض والاحمر والاصفر والاسود وهو متجانس الالياف ويتحمل الظروف الجوية ويورد خشب الابنوس من افريقيا والهند وامريكا الجنوبية^(٣١) .

ط- خشب عين الكتكوت : (Wood of the chick's eye)

جاء اسمه التجاري لوجود حلقات صغيرة في اليافه تشبه (عين الكتكوت) ويمتاز بلونه البني حيث يتداخل اللون الاصفر والابيض ويستخدم في اعمال الخراطة واثاث السفن ويورد من مناطق كندا .

ي- خشب السنديان : (Oak)

يعد من الاخشاب الصلبة ويستخدم في صناعة الاثاث وايدي الشواكيش (المطارق) ويكون قابل للصقل والدهانات ومن الدول المصدرة لهذا النوع من الخشب امريكا الجنوبية وبلاد الشام^(٣٢).

٢- الاخشاب الصناعية : (Industrial wood)

تعددت وتطورت حاجات الانسان للاخشاب فاصبحت الاخشاب الطبيعية لا تلبى حاجات ثورته الصناعية ، ولا بد من ايجاد اخشاب صناعية بمواصفات تقنية عالية كان يتعذر الحصول عليها من الغابات وهذه الاخشاب تدخل الانسان في صنعها فنظرا لان الاخشاب الطبيعية ناتجة من مادة حية فانها تتعرض الى العوامل البيئية المختلفة اضافة الى العيوب التي تعيق الاستغلال الامثل لهذه الاخشاب ، لذا كان التفكير في انتاج الاخشاب الصناعية مع التغلب على العيوب البيئية فجاءت الاخشاب الصناعية وهي نوعان :

أ- الاخشاب المعاد تصنيعها : (Recycled timber)

وهذه الاخشاب تصنع من الاخشاب الطبيعية وتتمثل :

١. الواح الخشب المعاكس (ابلجاج القشرة) :- (Ephedra crust)

تنتج القشرة على هيئة رقائق قليلة السمك من الاخشاب الثمينة تستخدم لتكسية اسطح المشغولات الرخيصة ، اما الخشب المعاكس فيصنع من خلال لصق رقائق القشرة الخشبية بعضها فوق بعض بحيث يكون اتجاه الالياف بشكل متعاكس وبعدها تضغط الصفائح المجموعة بإضافة مادة الغراء او المواد اللاصقة اما عدد

الصفائح يفضل ان تكون خمسة صفائح ، اذ يمتاز هذا النوع من الالواح الخشبية بمقاومته للرطوبة اما سبب تسميته بالمعاكس وذلك لان كل طبقة من طبقاته تكون متعامدة الالياف مع الطبقة التي تليها مباشرة وتكس تحت ضغط وحرارة^(٣٣). وقد استعمل الخشب المعاكس في صناعة الاثاث وصناعة الاكشاك مع كثرة استخداماته ومميزاته^(٣٤).

٢. الواح الخشب الليفي : (Fiber board)

يمكن تصنيع الواح الخشب الليفي من اغلب انواع الاخشاب الصلبة واللينة وتختلف خصائص هذه الالواح باختلاف المادة المستخدمة في التصنيع وتتم طريقة التصنيع بتحويل المادة الخام الى الياف وتحويلها الى عجينة وتكون هذه الالواح على انواع مختلفة منها الواح متوسطة الكثافة والواح صلبة ومقوية .

٣. الواح خشب اللاتي هاو القلب (الساندويش) : (Snadwiches)

يتكون لوح خشب اللاتي من قطع صغيرة من الخشب المنشور ويكون مغطى من الجهتين بطبقتين من الخشب المعاكس ويستخدم هذا النوع من الخشب بشكل كبير لما له من صفات من حيث المقاومة للرطوبة والانكماش اضافة الى رخص اسعاره وكثرة استخدامه في صناعة الاثاث^(٣٥) .

٤. الواح الخشب الحبيبي والمضغوط او الاوكال : (Ocal)

يتركب الخشب الحبيبي المعروف (لينكس مصر) من رقائق الكتان المترابطة باصماغ صناعية وهذه الاصماغ تتحول بالحرارة الى مادة صلبة شديدة المتانة غير قابلة للذوبان بالماء او المذيبات وهذا النوع لا يتحمل الرطوبة لذا يستخدم داخل الابنية كما في الابواب الداخلية علما ان ظهور صناعة الخشب الحبيبي كانت في نهاية الخمسينات وبداية الستينات بسبب نقص الاشجار المنشورة في اوربا من جانب وتوفر نفايات ضخمة من الاشجار المنشورة وانشأ اول مصنع للخشب الحبيبي في المانيا في سنة ١٩٤١^(٣٦) .

ب- الاخشاب المخلفة : (Molded wood)

هي اخشاب تصنع من فضلات الاخشاب الطبيعية بعد فرمها واطافة المواد الكيميائية والاصباغ وتخلط ثم تكبس على هيئة الواح وهي متعددة الانواع و الالوان وهي:-

١- السيلوتكس : (Cellotix)

ظهرت هذه الالواح منذ فترة من الزمن كونها رقائق من الورق او عجائن تضاف اليها المواد اللاصقة والكيميائية كما انها تتمتع بمميزات والعيوب الاتية :

١. لا يقبل التمدد او الانكماش . ويتأثر بالاجواء المختلفة .
٢. من السهل خدشه وكسره باليد لعدم صلابة حروفه .
٣. يمكن استغلاله في حشوات الابواب والمعارض المتحركة .

٤. يستخدم بكثرة في اعمال المعارض الداخلية والغير معرضة للتقلبات الجوية كالامطار والشمس الحارقة^(٣٧) .

٢- خشب : mdf :

يعتبر من البدائل المخلقة الحديثة ويمتاز بنعومة سطحه كما انه مقاوم للرطوبة والماء وهو من اجود الاخشاب في دهانات اللاكيه انتشر وتوسع استخدامه في غرف النوم ينظر .

٣- خشب الكيروتس : (Kirots wood)

يصنع هذا النوع من الخشب من فضلات الاخشاب المجروشة مع المواد الصمغية ويغطي من الوجهين بطبقة من الابلكاج ويطلق عليه اسم الخشب المفروم .

٤- خشب الميلامين : (Melamine)

هو خشب مجروش مغطى بطبقة من الميلامين من الوجهين ويطلق عليه الخشب الايطالي (٣٨).

خامساً عيوب الاخشاب : (Wood defects)

يعرف العيب في الخشب بانه الحالة غير الطبيعية او غير المنتظم في الخشب التي تقلل من استعمال مظهره ومكانته التشغيلية وقيمته التجارية ولا يوجد اي خشب خام خالي من العيوب وتتعرض هذه المادة الى الفطريات والافات والتأثيرات الجوية التي تسبب في وجود عيوب في الاخشاب سواء قبل او بعد تقطيعها وفي كلا الحالتين يكون لها تأثيرا سلبيا على قيمتها . ومن اهم العيوب المؤثرة في (Rotting) جودة الخشب (٣٩) :

١. **التعفن** : ينشأ التعفن من تحلل المواد الزلالية في الشجرة وهناك نوعان للتعفن :

- أ- **التسوس** : وتسببه الحشرات وهو عيب مشهور في الخشب وخصوصا الخشب اللين حيث يسهل نخره بواسطة حشرة السوس ، اما بسبب ضعفه او سوء معالجته اثناء التصنيع .
- ب- **التعفن الرطب** : وتسببه الفطريات وهو يصيب الاشجار المقطوعة حديثا بسبب تعرضه للرطوبة الجوية ويظهر اثر هذا التعفن في لون الخشب .

٢. **الانكماش (Deflation)** : ان الخشب ليس من الخامات المتجانسة وبالتالي فانه خلال عملية التجفيف

ينكمش بمعدلات مختلفة تبعا لاتجاه الالياف ويحدث في حالات الجفاف في محيط الشجرة .

٣. **العقد (contract)** : هي تفرع غصن من اصل الشجرة ووجود العقد يقلل من القيمة الاقتصادية للاخشاب فيما عدا بعض الصنوبريات فان وجود العقد الثابتة يعطيها مظهرا جذابا مختلفا .

٤. **الفتلان والتقوس (Licking and bending cracking)** : وينشأ بسبب قطع الشجرة قبل اكتمال نموها او تعرضها للرياح والرطوبة (٤٠).

٥. **التشقق** : ان لتشققات الاشجار اشكال عديدة تنتج تحت الظروف المختلفة :

- أ- **الشقوق** التي تحصل في قلب الشجرة وتتجه الى القشر الخارجي للشجرة وهي تصيب الشجرة في حالة الشيخوخة وتسمى عندئذ شقوق قلبية اما في حالة ارتفاع درجة حرارة الجو فجأة تحدث تشققات نجمية الشكل تبدأ من القلب وتتجه نحو القشرة وتسمى بالتشققات النجمية .

- ب- عند حدوث الصقيع وهبوط رياح الصقيع الشديدة تنفصل الحلقات عن البعض الاخر وتمتد طوليا خلال نمو الاشجار وتسمى عندئذ بالتشققات الحقلية وينتج عنها التسويس او التعفن .
٦. الشيخوخة : (Aging) : وتنتج عن قطع الاشجار المتأخرة عن موعد نضجها .
٧. التحلل (Decomposition) : يظهر بفعل البكتريا والطحالب ويكثر هذا العيب في ابواب الحمامات والمطابخ نظرا للرطوبة العالية في هذه الاماكن^(٤١) .
٨. التخوخ (prickly) : يظهر التخوخ بالشجرة بعد قطعها وتعرضها للصقيع الشديد حيث تتكون طبقات هشة بين طبقات القلب تضر بخواص الخشب .
٩. التمدد (Stretching) : حيث يعرف الخشب بتمدده بالبرودة والرطوبة وانكماش بالحرارة وذلك بفعل الماء الذي يتخلل مسامات الخشب فيسبب هذه الظاهرة .
١٠. القابلية العالية للاحتراق (Highly combustible)
١١. محتوى الرطوبة (Moisture content) : تتراوح نسبة الرطوبة في الخشب من ٩ - ١٩% بحيث يجب ان لا تقل عن ٩% ولا تزيد عن ١٩% والا فان النتائج المذكورة اعلاه تبدأ في الظهور^(٤٢) .

سادساً :- الاخشاب المستخدمة في محافظة ميسان :

- هناك عدة انواع من الاخشاب المستخدمة في محافظة ميسان ومن هذه الانواع :
١. خشب الجاوي : يعتبر من اخشاب المناطق الاستوائية وتعتبر (جاوة) المصدر الرئيسي لهذا النوع من الخشب الذي يمتاز باقل تاثيرا للعوامل الجوية مقارنة بالاخشاب الاخرى وهناك انواع منه تورد من اوربا وماليزيا لكنها اقل جودة واكثر تأثرا بالعوامل الجوية ، ويستخدم بصورة واسعة في المحافظة في جميع انواع الصناعات الخشبية وتتمثل بصناعة الاثاث والابواب وصناعة الورق .
٢. خشب الجام : يسمى الخشب الابيض يورد من دول (المانيا ، رومانيا ، روسيا ، كندا ، السويد) وهو اكثر تأثرا بالعوامل الجوية مقارنة بخشب الجاوي ، واكثر نوعية مستخدمة هو الخشب الروسي بسبب المتانة وعدم الاعوجاج .
٣. خشب الصاج : يعتبر خشب الصاج من افضل انواع الخشب وهو من اخشاب المنطقة الاستوائية لكنه قليل الاستعمال بسبب ارتفاع اسعاره ومن الدول المصدرة لخشب الصاج (بورما ، الهند ، جنوب السودان ، اندونيسيا) .
٤. خشب بلوك بورد : وهو خشب منشور مغطى من الجهتين بطبقتين من خشب المعاكس ويستخدم بشكل واسع نظرا لانخفاض اسعاره ومن الدول المصدرة (الصين ، اندونيسيا ، ماليزيا) .
٥. خشب mdf : يعد من الاخشاب الرخيصة الثمن ويستخدم بشكل واسع ومن الدول المصدرة لهذا النوع من الخشب (اندونيسيا ، الصين) .
٦. خشب الصنوبر الابيض : ان خشب الصنوبر الابيض يكون ذو لون ابيض مائل الى الاصفر ويكون وزنه خفيف وغير مندمج الالياف قليل الكثافة وكثير العقد يستخدم في الاشغال الرخيصة .

٧. **خشب الماهوجني** : يعد خشب الماهوجني من ارقى واجمل الاخشاب المستعملة في الاشغال الخشبية وهو قابل للتشكيل بدرجة كبيرة ويستخدم في كثير من الاعمال منها الابواب الخارجية والاثاث^(٤٣) .
٨. **خشب الزان** : هو خشب ورقي ناضج وتكون الاشعة النخاعية له على شكل خطوط رفيعة متقطعة ومنتظمة الاتجاه ، ويعد من اكثر الانواع استخداما في اعمال النجارة والاثاث واعمال الحفر لانه يعد من الاشجار الصلبة المتوسطة الصلابة .
٩. **معاكس صاج** : ويكون هذا الخشب ذات منشئ ماليزي وصيني ، ويرجع استخدام هذه الانواع من الاخشاب في محافظة ميسان الى :
- أ- قلة اسعار الخشب المذكور اعلاه المتمثل بخشب mdf ، خشب بلوك بورد ، خشب الجاوي ، خشب الجام ، مقارنة بالاشخاب الاخرى (الصاج ، الماهوجني ، الزان) .
- ب- وفرته على نطاق واسع .

سابعاً : التطور التاريخي لصناعة الخشب والاثاث في محافظة ميسان (The historical development of the wood and furniture industry in wasit governorate)

٢٤١ وفر الخشب بوصفه مادة اولية خدمات جليلة للبشرية منذ تاريخ ظهوره على وجه البسيطة ، وحتى يومنا هذا حيث كان له دورا كبيرا ومهم في بقاء الانسان وتطوره خلال العصور فقد اعتمد الانسان في العصور القديمة على الخشب لبناء الدور السكنية وفي عمل الاسلحة البسيطة ، وكذلك استعمله الانسان مادة لتوليد الطاقة الحرارية كوقود ، وبمرور الزمن وبعدما عرف الانسان ضرورة الطوف على الماء والحاجة الى التنقل استعمله لعمل القوارب والبواخر الصغيرة وعمل دواليب العربات ، هذا وقد تعددت استخدامات الخشب بعد تطور المعرفة لدى الانسان وتطور الحاجة وتنوعها فقد اصبحت الصناعات الخشبية واسعة الانتشار لاغراض يصعب حصرها اذ صنعت من الاخشاب الادوات الزراعية والمنزلية واستخدامها كمادة اولية من مواد البناء^(٤٤) .

وعرفت مادة الخشب بالسومرية بالمفردة كيش وباللغة الاكدية ايض ، وقد استخدمت العلامة التي تدل على الخشب كدالة تسبق اسماء الاشجار والاشخاب .

والاشياء المصنوعة منها ونظرا لاهمية مادة الخشب في حياة سكان بلاد الرافدين فقد فسر اسم الاله ننگشزيدا Ningisxida على انه سيد الصولجان الكبير او بأنه سيد الخشب المخلص^(٤٥) .

وقد اظهرت المنحوتات الجدارية الاشورية والمشاهد التي صورت على الاختام والمسلات نماذج متنوعة من قطع الاثاث الخشبي والمطعمة احيانا بالمعادن كالذهب والفضة والنحاس ووصف البعض منها بكونها مطعمة بالعاج^(٤٦) .

وكان العراق منذ اقدم العصور ولايزال يفتقر الى الاخشاب وعلى الرغم من ان العراق غني بالنخيل الا ان اشجاره لا تصلح لصناعة الخشب ويقتصر استخدامها كروابط خشبية للسقوف او عبارات لجداول المياه في بساتين النخيل لذلك كان العراقيون منذ العصور القديمة يستوردون الاخشاب الجيدة من بعض الدول المجاورة والقريبة فاخشاب الارز والصنوبر كانت تستورد من سوريا ولبنان في حين ان اخشاب الصاج تستورد من الهند

وما جاورها من بلدان ومن المعروف ان الاخشاب كانت تدخل في البناء على نطاق واسع ، فغالبية السقوف كانت من الخشب حيث الروابط الخشبية الغليظة الممتدة على الجدران تغطيها الالواح الخشبية المستوية ، كما ان الكثير من السقوف كانت تستند على اعمدة من الحجر او استخدمت الاخشاب المزخرفة والمذهبة في السقوف والاعمدة خاصة في القصور والمساجد كما كانت ابواب بعض المنشآت الكبيرة تزخرف بالحفر وباشكال مختلفة كما كانت المنابر في المساجد تصنع من الاخشاب الجيدة وتزخرف وتخرم بشكل دقيق وجميل وكذلك بعض الصناديق الخشبية المميزة^(٤٧) ، كما وجدت في العراق بعض الصناعات التي تعتمد على الاخشاب وسيقان الاشجار مثل (الرماح - والنبال - والاقواس - والسهام) وبعض ادوات الحصاد وتشير المصادر الى ان الاخشاب كانت متوفرة في الموصل وان قسما منها كان يصدر الى بعض مدن العراق الرئيسية كما كان الخشب يستورد من الخارج ويتولى الصناع العراقيون صنع الكراسي ، والمناضد ، والابواب والشبابيك ، والكؤوس ، والآلات الموسيقية وزخرفتها كما دخلت الاخشاب في صناعة السفن والمراكب والقوارب الخشبية التي كانت في البصرة والابله وبغداد واسط والتي استعملت للنزهة والنقل او الحرب وينسب الى العراق كونه اول من عمل السفن التي تحرز بالمسامير والسفن المطلية بالقيصر وتفنن اهل البصرة في صنع ابواب البيوت وسقوفها من جذوع النخيل كما كانت الحصران تصنع بدقة واناقة في غالبية مدن وقرى العراق الوسطى والجنوبية من القصب والحلفاء والبردي وخصوص النخيل واهيانا كان صناع المدن الرئيسية ينقشون على ما يصنع في مدينتهم ليكون دليلا على جودة الانتاج ولإقبال الناس على شرائه كما كانوا يصنعون منتجات من تلك المواد كالسلال والاطباق والمهافيف^(٤٨) .

ونتيجة لتعاظم الحضارة اصبحت صناعة الخشب والاثاث من المهن المهمة فكان اصحابها يتقنون في اعمالهم فاستخدموا نوع من الاخشاب لبناء المدن حيث سقفت منه الدور كما زينت واجهات الدور والمباني ومنهم من اختص بصناعة ادوات اخرى كالشبابيك والابواب المزخرفة بنقوش جميلة^(٤٩) .

اما بالنسبة لصناعة الخشب والاثاث في محافظة ميسان ، بالامكان اعتبار بداية نشوء صناعة الخشب والاثاث في مدينة ميسان مع النشأة الاولى للمدينة سنة ١٨٦٧ على يد العثمانيين حيث ابتدأت مهنة النجارة وكان النجارون الاوائل هم من اليهود واشتهروا بالعمل اليدوي وابدعوا فيه ، ويستخدم في مدينة الكوت القديمة اعمدة من الخشب تسند فيها السقوف والطارمات بالاضافة الى الشناشيل والشبابيك المزخرفة التي كانت تضيء طابع الجمالية للمدينة العربية .

اذ انتشر هذا الفن الرائع في مدينة البصرة وكانت ميسان احدي اكثر هذه المدن تأثرا بالشناشيل البصرافية ، وكانت (الشناشيل) كما في صورة (٦) بالدرجة الاولى هي من ابتكاراتهم وصنعتهم الفنية وكذلك الابواب لمداخل الدور والبنائات المزخرفة والمزركشة والصناديق الخشبية تصنع من عدة انواع من الخشب وكان خشب الساج الهندي افضل ما يستخدمه اصحاب المهن في بناء وتزيين واجهات القصور كما تصنع منه الادوات لبيوت الاثرياء والخلفاء . وتصنع منه ايضا الآلات الموسيقية كالعود الذي كان يصنع من خشب الابنوس ويطعم بالعاج كما دخلت مادة الخشب في صنع السفن والمراكب كواحدة من وسائل النقل والملاحة في البحار والانهار والبحيرات لاسيما ان العراق مركز الخلافة وكان لنهري دجلة والفرات دور كبير في نقل المواطن

بواسطة السفن من جهة الى اخرى كذلك في نقل البضائع الواردة من الشرق الاسلامي الى بغداد عبر الموصل التي كانت ملتقى الطرق التجارية القادمة من اذربيجان ومن الشام وارمينيا وجنوب العراق (٥٠) .

صورة (٦) الشناشيل



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠

اما الاخشاب التي كانت تستخدم في صناعة الاثاث هي اخشاب مستوردة عن طريق البصرة من منطقة (الداكير) عن طريق النقل النهري بواسطة السفن الصغيرة (الماطورات) في نهر الفرات ابتداء من منطقة الهوير والمدينة والجبائش الى الكوت فالنجار الماهر قديما هو من يجيد الحرفة بشتى اشكالها فمن صناعة هياكل الابواب الى صناعة الابواب المكبوسة والدواليب والمناضد والصناديق والكراسي ومختلف قطع الاثاث الاخرى ، بالاضافة الى ما يحتاجه النجار الى تعلم فن الصبغ (٥١) ، فكانت المحافظة تكثر فيها الصناعات الحرفية وهي تلك الصناعات التي تقوم على رؤوس اموال صغيرة ، وتوظف عددا محددًا من الايدي العاملة وانتاجها على نطاق ضيق وتشمل الصناعات الحرفية المنزلية والزراعية التي يرجع عهدها الى زمن بعيد ، اذ اشتهرت المحافظة بانواع كثيرة من الصناعات الحرفية الشعبية التي انتشرت في ارض المحافظة ومنها (شباك الصيد ، الابلام والمشاحيف ، الكاروك ، الذكره ، المراوح ، قفص الطيور ، المسحاة ، الكرك ، السكاكين ، المنجل ، الفاله) اما الادوات والالات فكانت بدائية يدوية حتى الستينيات من القرن الماضي متمثلة بسكاكين وادوات قص الخشب وصقله ونقره وحفرة تنقيته وكانت مكائن النجارة في العراق نادرة ، اما خلال المدة من (١٩٧٠ - ١٩٨٠) استوردت المكائن وكانت ذات منشئ انكليزي والماني وايطالي وتوزع عن طريق غرفة التجارة حسب القوانين والضوابط وتطور العمل خلال دخول الالة ولكن قل الابداع لان العمل اليدوي هو روح الابداع والمنافسة .

وفي سنة ١٩٩٠ ادخلت النجارة العصرية الحديثة ودخلت انواع اخرى من الخشب وادخلت الحاسبات الالكترونية ، وبعد ٢٠٠٣ تغيرت الاعمال والادوات والطلب والاذواق نتيجة الانفتاح على الاسواق العالمية والاطلاع عبر الانترنت واصبح الاستيراد مفتوح من كافة انحاء العالم ودخلت انواع حديثة من الخشب الماهوجني - البلوط - mdf .

بعد التطور المتزايد والثورة التكنولوجية تعددت اصناف المكائن وانواعها فهناك المكائن الجامعة التي تؤدي اكثر من وظيفة واحدة في نفس الوقت ، فهي تستطيع قص الخشب وتسويته بواسطة آلة خاصة تدور على منضدة حديدية وبشكل افقي تستطيع هذه المكائن تنقيب الخشب وفرزه وحفره ، بالاضافة الى المكائن الاخرى المتخصصة المستقلة بحيث كل ماكينة تؤدي نوعا من انواع الاعمال النجارية فيستطيع النجار في هذه الحالة وبدل من اقتناء المكائن التي تكلف مبالغ كثيرة ان يأخذ ما لديه من اخشاب الى المعمل من اجل قص وتنقيب وفرز الخشب وتخريجه بحسب القياسات المطلوبة^(٥٢).

لقد اسهمت مادة الخشب في تطور الصناعة عندما ادخلها الانسان في المجالات الصناعية المتعددة وخاصة في مجالات النقل فضلا عن شمولها مختلف أنشطة الحياة واخذت تتطور اغراضها مع تعقد الحياة وتعدد حاجات الانسان الانية والمستقبلية .

الاستنتاجات :

١. تعد صناعة الخشب والاثاث من الصناعات المهمة في محافظة ميسان حيث تعني التعامل مع الاخشاب لغرض الحصول على اشكال مفيدة بحسب استخدامها .
٢. تصنف صناعة الاخشاب والاثاث ضمن التصنيف العراقي بحسب التصنيف الدولي مقسم حسب الباب والقسم والمجموعة والنوع ووصف النشاط وفيه انواع متعددة من الصناعات الخشبية مثل صناعة السفن والقوارب ونشر ومسح الخشب والابواب والشبابيك وغيرها .
٣. من الاستخدامات المهمة للصناعات الخشبية الطبيعية والمصنفة مثل صناعة الفلنكات السكك الحديدية والابواب والشبابيك والاثاث والموبيليا وتزيين وتكسية السقوف والجدران وخرطة الخشب وغيرها .
٤. هناك انواع مختلفة وعديدة للأخشاب الطبيعية والمصنفة بان الانواع الخشبية المصنفة هي الاكثر استخداما بأنواعها المختلفة بسبب انخفاض اسعارها مقارنة مع الاخشاب الطبيعية الاخرى .
٥. هناك عيوب كثيرة لصناعة الخشب مثل تعرض الاخشاب الى الرطوبة والمياه والفطريات والافات والتاثيرات الجوية وغيرها .

٦. بدأت صناعة الخشب منذ العصور القديمة في العراق في عهد السومريين والاشوريين والبابليين و تطورت عبر سلسلة زمنية طويلة الا ان وصلت الى وقتنا الحاضر .

التوصيات والمقترحات :-

١. الاهتمام الجدي و الفاعل بقطاع الصناعات الخشبية والاثاث من قبل الدولة ورفد الصناعة بها كونها توفر الانتاج الرئيسي من الاقتصاد الحكومي .
٢. توفير المواد الاولية من الاخشاب ومستلزمات الانتاج من العدد اليدوية وقطع الانتاج والالات و المكائن والادوات الخاصة بهذه الصناعة .
٣. توزيع صناعات رئيسية على مناطق واسعة من صناعة الاخشاب والاثاث في المحافظة لكي تغطي مساحات كافية من المحافظة .
٤. المحافظة على الاخشاب خاصة عند خزنها ونقلها .
٥. عدم الاعتماد على الاستيراد للاخشاب والاثاث من الخارج .
٦. عدم رمي النفايات الصلبة من الصناعات الخشبية من النشارة والقطع الزائدة والاششاب في المدن والشوارع .

المصادر والهوامش

- (١) ابراهيم شريف ، واخرون ، جغرافية الصناعة ، مديرية دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨١ ، ص ١٢ .
- (٢) فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية الاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (بلا تاريخ) ، ص ٤٨٣ .
- (٣) انتصار حسون رضا ، الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤ .
- (٤) كريس جرونمان ، التجارة العامة ، ترجمة عباس عبد القادر وحسن حسين فهمي ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٨١ .
- (٥) محمد حماد عبد اللطيف العاني ، الصناعات الخشبية ومنتجاتها في بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢ .

- (٦) حسن جعفر المرسومي ، صناعة المعادن ، الميكانيك ، النجارة ، الاصباغ ، المطاط ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٤٠ .
- (٧) زينب عبد الحسين سلمان ، الصناعات الخشبية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٥ .
- (٨) عبد الرضا عوض ، تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الصادق ، الحلة ، ٢٠٠٥ ، ص٦٤ .
- (٩) محمد حمادة عبد اللطيف ، الصناعات الخشبية ومنتجاتها في مدينة بغداد ، مصدر سابق ، ص١٧ .
- (١٠) هربرت باست ، اشغال النجارة المنزلية ، ترجمة عبد الغني البنيوي ومحمد خليفة بركات ، مكتبة نهضة مصر ومطبتها ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٦٣ .
- (١١) محمد ازهر سعيد السماك ، وعباس علي التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٧٩ .
- (١٢) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية السنوية العامة لعام ١٩٦٣ .
- (١٣) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ، احصاء المنشآت الصناعية الكبيرة التراكمي السنوي لعام ٢٠١٥ ، ص١ .
- (١٤) الامم المتحدة ، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، السلسلة ميم ، العدد ٤ التنقيح الرابع ، ص٣ .
- (١٥) نمر هاشم غريبة ، التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الانشطة الاقتصادية (ISIC 2) ، دائرة الاحصاء العامة ، المملكة الاردنية ، ٢٠٠٨ ، ص٣ .
- (١٦) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ، احصاء المنشآت الصناعية الكبيرة التراكمي السنوي لعام ٢٠١٥ ، ص١ .
- (١٧) وليد عبودي قيصر ، الصناعات الخشبية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص٦٦ .
- (١٨) وليد عبودي قيصر ، الصناعات الخشبية ، المصدر السابق ، ص٧ .
- (١٩) جورج تومس ، الخشب كمادة اولية ، ترجمة وليد عبودي قيصر واخرون ، مديرية مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١١ .
- (٢٠) حسن جعفر المرسومي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .
- (٢١) الدراسة الميدانية ، ٢٠١٨ .

(٢٢) احمد عبد الحسن المفرج ، كلية علوم الاغذية والزراعة ، قسم الانتاج النباتي ، جامعة الملك سعود ، مقرر ٥٥٥ ، ص ٣ .

(٢٣) عدلي عبد الهادي ، محمد عبد الله ، تكنولوجيا الخامات في التصميم الداخلي و مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص ٢٦ .

(٢٤) عدلي عبد الهادي ، محمد عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٢٥) جلال بشير سرسم ، سعيد عبد العالي ، المواد الانشائية ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٦ .

(٢٦) عدلي عبد الهادي ، محمد عبد الله ، تكنولوجيا الخامات في التصميم الداخلي ، المصدر سابق ، ص ٣٨ .

(٢٧) مصطفى احمد ، خامات الديكور ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(٢٩) فتحي محمد صالح ، فنون النجارة الحديثة للهواة والمحترفين ، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢١ - ٢٤ .

(٣٠) ايمن سعدي محمد ، خامات وتقنيات التصميم الداخلي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤ .

(٣١) مصطفى احمد ، خامات الديكور ، المصدر سابق ، ص ٧٠ .

(٣٢) عدلي عبد الهادي و محمد عبد الله ، المصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٣٣) ايمن سعدي محمد ، خامات وتقنيات التصميم الداخلي ، مصدر سابق ، ص ٩٣ .

(٣٤) عمر عبد العزيز ، تصاميم الاكشاك الخدمية لمدينة بغداد وسبل تطورها ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥ .

(٣٥) ناج الدين حسين ، خصائص وتقانة الاخشاب ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٢ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .

(٣٧) مصطفى احمد خامات الديكور ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٣٨) ايمن سعدي محمد ، خامات وتقنيات التصميم الداخلي ، مصدر سابق ، ص ١٠٠ .

(٣٩) لطيف حاجي حسن ، تنلوجيا الاخشاب دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٠ .

(٤٠) امين صباح ، الامكانات التشكيلية للاخشاب المحلية في اثرات عمليات التطعيم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ ، ص ٢٤ .

(٤١) فتحي محمد ، فنون النجارة الحديثة ، مصدر سابق ، ص ٣٢ – ٣٣ .

(٤٢) لطيف حاجي حسن وسمير فؤاد علي ، تكنولوجيا الخشب ، ط ١ ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٩٢ .

(٤٣) الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠ .

(٤٤) وليد عبودي قيصر الصناعات الخشبية ، مصدر سابق ، ص ٧ .

(٤٥) لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا ، ووليد الجادر ، مطبعة المجمع العلمي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٧ .

(٤٦) طه باقر ، مقدمة في تاريخ العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٦٦ .

(٤٧) صباح اسطفيان كجه جي ، الصناعة في وادي الرافدين ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٥ .

(٤٨) صباح اسطفيان ، كجه جي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٤٩) عبد الرحمن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط ١ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٤ .

(٥٠) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٤١١ .

(٥١) الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠ .

(٥٢) الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠ .